[30] يحملهم ذلك في التكليف الابتدائي، لان العقل لا يجيز ذلك، بل المراد مالا طاقة لهم به، مما يتسبب عن المخالفة وهو العذاب الاليم، والعقاب العظيم. وسؤال آخر هنا، وهو: كيف نسي ا تعالى تلك التجربة الفاشلة مع بني اسرائيل، حتى أراد أن يكررها مع أمة محمد من جديد ؟ !. ولعل هذه التجربة كانت هي عذر ابراهيم الذي مر عليه محمد " صلى ا عليه واله وسلم " ذهابا وايابا عشر مرات، أو عشرين (1) على اختلاف النقل. ولكنه لم يسأله عن شئ، ولا أمره بشئ ! !. وإن كنا نستغرب عدم سؤاله عن سر هذه الجولات المتتالية ذهابا وايابا ؟ !. ولماذا لم يلتفت نبينا الاعظم " صلى ا عليه وآله وسلم " إلى ثقل هذا التشريع على امته، والتفت إليه نبي ا موسى ؟ ولماذا بقي يغفل عن ذلك خمس مرات، بل ستة أو اكثر ولا يعرف: أن هذا ليس هو الحد المطلوب، حتى يضطر موسى لان يرصد له الطريق باستمرار، ولولاه لوقعت الامة في الحرج والعسر ؟. ولماذا لا ينزل ا العدد إلى الخمس مباشرة من دون أن يضطر الرسول إلى الصعود والنزول المتعب والمتواصل باستمرار ؟ ! استبعاد الاسراء والمعراج: وبعد، فلا بد لنا من الاشارة هنا: إلى أن استبعاد الاسراء

---

(1) لان ابراهيم حسب نص الرواية كان في السماء السابعة، وموسى كان في السادسة وكان موسى يرجع النبي إلى ربه، كي يسأله التخفيف، فيرجع ثم يعود إليه فيرجعه من جديد. (*)